أحد الثالوث الأقدس (أ)

«إن الله أحب العالم، حتَّى أنه جاد بابنه الوحيد؛
لكي لا يهلك كل من يُؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية» (يو ١٦:٣)

تؤمن الكنيسة الكاثوليكية أنَّ جوهرٌ واحدٌ في ثلاثة أقانيم أو أشخاص يتميّز بعضهم عن بعض ويتساوون بالعظمة والألوهية. واحدٌ هو الله، ووحدته عقيدة نؤمن بها بكل قوانا. واحدة هي طبيعة الله، وفي هذه الطبيعة ثلاثة أقانيم. وهو سر ليس بوسع مخلوق أن يسبرُ غوره، ولا قبل للعقل البشري أن يفهم كهنة، لأن جوهر الله غير مُتناه. والعقل البشريُّ محدود ومحصور.

آية الدخول: **(وقوفاً)**

الشعب: تباركَ الله الآب، وابنُ الله الوحيد، والرَّوحُ القدس، إنَّهُ آتانا مِنَ مَراحِمِه.

تحية الكاهن للشعب

الكاهن: بِسم الآب والابنِ والروحِ القُدس الإله الواحد. **الشعب:** آمين.

الكاهن: نِعْمَة رَبِّنا يسوعَ المسيح، ومَحبة الله – وَشَركة الرُّوحِ القُدس، معكم جميعاً.

الشعب: وَمَع روحك أيضاً.

الكاهن: أَيُّها الإخوة – لنذكر خطايانا، ونندم عليها – فنكون أهلاً لإقامة الأسرار المقدسة.

– رحماك أَيُّها الآب إلهَ الرأفة الأسرار المقدسة. – **كيريا اليسون.**

– رحماك أيُّها الابن الوحيد يا مَنْ أُرسلتَ لخلاصِنا. – **كريستا اليسون.**

– رحماك أَيُّها الروح القدس، روح المحبة والوحدة. – كيريا اليسون.

ك: رحِمنا لله القدير، وغَفَر لنا زلاتنا، وبلَّغنا الحياة الأبدية.

ش: آمين.

المجد لله في العلى (ك، ش). وعلى الأرض السلام – للناس الذين بهم المسرة. – نسبحك – نباركك – نسجد لك – نمجدك – نشكرك من أجل عظيم مجدك – أَيُّها الرّبُّ الإله – الملك السماوي – الإله الأب القادر على كل شيء – أَيُّها الرّبُّ الوحيد – يسوع المسيح – أَيُّها الرّبُّ الإله – يا حمل الله وابن الآب – يا حامل خطايا العالم – إرحمنا – يا حامل خطايا العالم – إقبل تضرعنا – أيها الجالس من عن يمين الآب – إرحمنا – لأنَّك أنت وحدك القدوس، أنت وحدك الرب – أنت وحدك العلي – يا يسوع المسيح – مع الروح القدس – في مجد الله الآب – آمين.

صلاة الجماعة

أَيُّها الإلهُ الآبُ القُدُّوس، يا مِنْ أرسلْتَ إلى العالم كلمةَ الحقِّ وروحَ القداسة، لكي تَكشِفَ للبشَر عن سرِّكَ العجيب ✝ هَب لنا في إعلاننا للإيمان القويم * أن نُدرِكَ مَجْدَ الثَّالوثِ الأزلي، وأن نسجُدَ لوحدتِه في القدرةِ والجلال. بربنا يسوع المسيح ابنك * الإله الحي المالك معك ومع الروح القدس ✝ إلى دهر الدهور.

ش: آمين.

القراءة الأولى

«الرب، إله رحيم رؤوف»

بعد خطيئة الشعب إذ أنكر الرَّب، وصلاة موسى من أجله، يكشف الله عن نفسه إله الرحمة والعدل. ولكن الوحي الإلهي يُعطي الأولية للرحمة. محبة الله أعظم بكثير من خطايا البشر وغفرانه يجدِّد العهد: «واتَّخذنا ميراثاً لك».

قراءةٌ من سفر الخروج (٣٤ : ٤ب – ٦ ، ٨ – ٩)

في تلك الأَيَّام:

بكَّرَ موسى في الغَداة، وصَعِدَ إلى جَبَلِ سيناء، كما أمرَهُ الرَّبّ، وأَخذَ في يدهِ لوحَي الحَجَر.

فهبَطَ الرَّبُّ في الغَمام، ووقَفَ (موسى) عِندهُ هناك، ونادى باسم الرَّبّ. ومرَّ الرَّبُّ قُدَّامه، ونادى: «الرَّبُّ الرَّبُّ، إِلهٌ رحيمٌ ورؤوف، طويلُ الأَناةِ كثيرُ المراحمِ والوفاء».

فأسرعَ موسى وَخرَّ إِلى الأرضِ ساجداً، وقال: «إِنْ حَظِيتُ في عَينَيك، يا ربّ، إِذاً يسيرُ الرَّبُّ فيما بيننا، لأَنَّهم شَعبٌ قُساةُ الرِّقاب؛ فاغفر ذنبَنا وخَطيئتنا، واتَّخِذْنا مِلْكاً».

– كلام الرب

المزمور

(دانيال ٣ : ٥٢–٥٦)

الردة: (عن ٥٢ ب): **لكَ الحمدُ والمجدُ للأبد !**

١. مُباركٌ أنْتَ، أيُّها الرَّبُّ، إِلهُ آبائِنا
وحميدٌ ورفيعٌ إِلى الدُّهور
ومُباركٌ اسمُ مجدِكَ القُدُّوس
ورفيعٌ إِلى الدُّهور.

٢. مُباركٌ أَنتَ في هيكلِ مجدِكَ القدوس
ومُسبَّحٌ ومُمَجَّدٌ إِلى الدُّهور.

٣. مُباركٌ أَنْتَ في عَرشِ مُلكِك
ومُسبَّحٌ ورفيعٌ إِلى الدُّهور.

٤. مُباركٌ أَنتَ، أَيُّها النَّاظِرُ الأعماق
الجالِسُ على الكروبين
وَمُسَبَّحٌ ورفيعٌ إلى الدُّهور.

٥. مُباركٌ أنتَ في جَلَدِ السَّماء
وَمُسبَّحٌ ومُمجَّدٌ إِلى الدُّهور.

القراءة الثانية

«نعمة يسوع المسيح، ومحبّة الله، وشركة الروح القدس»
يدعو القديس بولس إلى نُموّ الحياة المسيحية في جماعة كنيسة تعيش دائماً في حضرة الله وتقبل منه الفرح والمحبة والسلام. أمنية أن تسير حياة الجماعة كلها بنعمة يسوع المسيح ومحبَّة الله وشركة الروح القدس. فالثالوث الأقدس هو دعوةُ المسيحيين الأولى.

قراءة من رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى أهل قورنتس (١٣ : ١١–١٣)

أَيُّها الأخوة، وبعد،
فافرحوا واعملوا لِلكَمال، وتشجَّعوا، وكونوا على رأيٍّ واحِد، وعيشوا بِسلام؛ وإِلَهُ المحبَّةِ والسَّلام يكونُ معكم.
لِيسلِّمْ بَعضُكم على بعضٍ بقُبلةٍ مُقدَّسة.
يُسلِّمُ عليكُم جميعُ القِدِّيسين.
ولْتَكُن نِعمةُ يسوعَ المسيح، ومحبةُ الله، وشَرِكةُ الرُّوحِ القُدس، معكم جميعاً. آمين.

– كلام الرب

هللويا

(عن رؤيا ١ : ٨)

هللويا. هللويا. المجدُ للآبِ والابنِ والرُّوحِ القُدُس،
الله الكائن، والَّذي كان، والَّذي يأْتي. **هللويا.**

«إن الله أرسل ابنه إلى العالم ليخلِّص به العالم»
محبة الله تَسبقنا إذ بادرَ فَجاد بابنه الوحيد ليخلِّص به العالم. والدينونة تبدأ منْذُ الآن:
الإيمان باسم ابن الله الوحيد يُعطينا الحياة الحق، أَمَّا عَدَمِ الإيمان هو ابتعادٌ عن نبعِ الحياة.

✠ فصل من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي البشير (٣ : ١٦–١٨)

إِنَّ الله أَحبَّ العالم، حتَّى إِنَّهُ جادَ بابنِه الوحيد؛ لِكي لا يَهلِكَ كُلُّ مَنْ يؤمنُ بِهِ، بل تكونُ له الحياةُ الأبديَّة. فإِنَّ الله لم يُرْسل ابنهُ إِلى العالم لِيَدينَ العالم، بل لِيُخَلِّصَ بِهِ العالَم. مَنْ آمن بِهِ لا يُدان؛ وَمنْ لم يُؤمِنْ بِهِ، فَقَدْ دِينَ مُنذُ الآن، لأَنَّهُ لم يُؤمِنْ بِاسمِ ابنِ لله الوحيد.

– كلام الرب

﴿ الثالوث الأقدس ﴾

للقديس غريغوريوس النزينزي

استعمال النماذج والأمثلة لشرح الثالوث الأقدس:

لقد تدارست هذا الأمر في عقلي الخاص بتدقيق وقلبْتُ الأمر من كل الجهات ومن كل الجهات ومن جميع وجهات النظر لأجد بعض النماذج الموضِّحة لهذا الأمر الهام. ولكنني لم أَجِد شيئاً على هذه الأرض يصلح للمقارنة بطبيعة اللاهوت. لأنَّه حتى إن وجدت بعض التشابه الطفيف فإِنَّ الأكثر يهرب مني ويتركني في الأسافل مع نموذجي. لقد تصوّرت **عيناً، وينبوعاً، ونهراً**، وهكذا فعل غيري من قبل، لأرى هل يتماثل الأوّل مع الآب والثاني مع الابن والثالث مع الروح القدس لأَن في هذه لا فرق هناك زمنياً ولا ينفصلون عن بعضهم البعض وإِن كانوا يتمايزون في ثلاثة أشخاص. ولكني خفت أولاً أن أجعل في اللاهوت شريناً لا يمكن أن يتوقف. وفي المقام الثاني فإِنَّ بهذا النموذج نُدخل وحدة رقمية لأنَّ كلا من العين والنبع والنهر هم عددياً واحد وإِن اختلفت الأشكال. وفكرت ثانيا في **الشمس والشعاع والضوء** ولكن هنا أيضاً خفت أن يدخل في روع الناس فكرة التركيب وينسبوها إلى الغير مُركَّب. ومن ناحية أخرى لئلا ننسب الجوهر للآب وننكره على الشخصين الآخرين ونجعلهما مجرد قوَّتين إلهيَّين وليسا شخصين. لأنه ليس الشعاع ولا الضوء شمساً ولكنهما مجرد فيضاً من الشمس وصفات لجوهرها. وأخيراً وحسب هذا النموذج ننسب الله الوجود وعدم الوجود في آن واحد وهذا أكثر رعباً.

الأقانيم الثلاثة لهم ذات الجوهر الواحد:

إِنَّ أُحادية الأصل هي ما نحفظه بتكريم. إِنها مع ذلك أحادية الأصل (من جهة الثالوث بالنسبة

للخليقة) غير المقصودة على أُقنوم واحد بعينه. بل إنَّها ناشئة من تساوي الطبائع ووحدة الفكر وتطابق المشيئة والتنام المكونات نحو الوحدة – وهي ما تعجز الطبائع المخلوقة أن تصله. حتى أنه رغم التعدُّية فليس هناك أبداً انقسام في الجوهر.

المساواة بين الأقانيم الثلاثة:

ماذا يقولون إذن؟ هل يوجد نقص ما في الروح يمنعه أن يكون ابناً؟ لأَنَّهُ إن لم يكن هناك نقص ما لكان إبناً نحن نؤكد أن ليس ثمةً نقص لأَنَّ في الله لا يوجد أي نقص. ولكن اختلاف التعبير، إذا استطعت أن أعبر عن نفسي هكذا، أو بالأحرى تبادل العلاقات بينهم أدى إلى اختلاف أسمائهم. وبالتأكيد ليس نقص ما هو يمنع الابن أَن يكون الآب (لأَنَّ البُنوَّة ليست نقصاً) ومع ذلك ليس هو الآب. وحسب هذا الخط من الجدال فلا بدّ أن يكون هناك نقص ما في الآب لأنه ليس الابن لأن الآب ليس الابن، ومع هذا فليس ذلك نقص ما أو خضوع في الكينونة، بل لأجل هذه الحقيقة بعينها عن كونه: غير مولود أو مولود أو منبثق هو الذي أعطى الاسم الآب للأول والابن للثاني والروح القدس للثالث الذي نحن نتكلم بصدده فالتمايز بين الثلاثة شخوص محفوظ في الطبيعة الواحدة ومجد اللاهوت. ليس الابن «الآب» لأَن الآب واحد مع أن له ما للآب، وليس الروح القدس إبناً لأن الابن واحد مع أن الروح من الله؛ وله ما للابن. الثلاثة في الله الواحد والله الواحد ثلاثة في الخصائص. حتى لا تكون الوحدة سابيلية ولا التثليث له الوجه القبيح (الذي للأريوسيين والأنوميين).

الاشتراك في نفس الصفات التي للجوهر:

فإننا تعلمنا أن نؤمن ونُعلِّم عن ألوهية الابن من الكلمات السابقة العظيمة التي نطقوا بها وأي كلمات هذه؟ إن الله الكلمة كان في البدء ومع البدء وكان هو البدء «في البدء كان الكلمة، وكان الكلمة عند الله، وكان الكلمة الله» (يو ١:١) و «معك كان البدء» «وهو الذي دعاها البداءة من أجيال» (أش ٤١:٤). لهذا فإن الابن هو الابن الوحيد «الابن الوحيد الكائن في حِضن الآب هو خبَّر» (يو ١٨:١). الطريق والحق والحياة والنور «أنا هو الطريق والحق والحياة» أنا هو نور العالم» الحكمة والقوة» المسيح حكمة الله وقوة الله «الفيض والرسم والختم» الذي هو بهاء مجده ورسم جوهره»، وصورة صلاحه» و «الذي ختمه الله الآب». الرَّبُّ والملك والقادر على كل شيء «أنزل الرَّبّ ناراً من السماء» و «صولجان حقه هو صولجان ملكه» و «الكائن الذي كان والآتي أيضاً والقادر على كل شيء». كلها قد قِيلت بوضوح عن الابن مع كل القطع الأخرى التي بنفس القُوَّةَ قِيلَت. لم يُضفْ أي منها فيما بعد إلى الابن أو الروح القدس ولا كان أي منها فكراً لاحقاً ولا عن الآب نفسه. لأن كمالَهُم لَمْ يتأثر بالإضافات. لَمْ يوجد وقتٌ أبداً لَمْ يكن فيه بدون الكلمة أو متى لم يكن الآب أو متى لم يكن الحق أو غير حكيم أو غير قوى أو خالٍ من الحياة أو السؤدد أو الصلاح.

إنَّ الابن هو نموذج توضيحي مُركّز وتقديمه مُيَسَّر لطبيعة الآب. لأنَّ كل ما هو مولود هو كلمة صامتة لذلك الذي ولده... «هو... يدعى... صورته لأَنَّهُ من نفس جوهره ولأن الابن هو من الآب وليس الآب من الابن. لأن هذه هي طبيعة الصورة أن تكون نسخة من الأصل الذي تحمِلْ اسمه وفي حالتنا هذه ما هو أكثر. لأَن كل صورة هي إيماءة أقل تمثيلاً من التي أُومئت بها ولكن في حالتنا هذه هي نسخة حيَّة من (كائن).

صلاة المؤمنين

الكاهن: أَيُّها الآب الأَزليُّ، إننا نجثو أمام قدميك بعبادةٍ متواضعة، مُكرسين لك كياننا لمجد ابنك يسوع، الكلمة المتَّجسد، فأَخْضِعْ له نفوسنا وقلوبنا وأجسادنا، حتى إذا ما اتَّحَدْنا به، يَرْفَعُنا إلى أحضانك، ويُكلِّمنا في وِحْدَة حُبِّك.

– يا يسوع ضُمَّنا إليكَ في حياتنا الكُليَّة القداسة، المُكرسة بكلتها لأبيك وللنفوس. كُنْ لنا حكمةً وبراً وقداسةً وفداءً، وقدّسنا في الحق. – إلى الرَّب نطلب.

– نُصلي من أجل الكنيسة لتجعل من أبنائها عائلةً واحدة، ومن أجل جماعتنا هذه، كي تشهد للوحدة والمحبة على مثال الثالوث. – إلى الرَّب نطلب.

– من أجل العائلات المسيحية لكي تكون طاعتهم وأمانتهم وحبّهم الذي يملأ حياتهم علامة لحياة الله الذي هو مُشاركةٌ وتواصل. – إلى الرَّب نطلب.

– نُصلِّ مِنْ أَجْلِ مَوْتانا لتكون لهم شفاعةُ العذراء مدخلاً إلى الراحة الأبدية. – إلى الرَّب نطلب.

الكاهن: اللهم، إنَّ ابنك قد كشف لنا رحمة أُبوّتك التي لا حدَّ لها. أعطنا أن نكتشف كل يوم حبَّك هذا الذي يعمل في الكنيسة، وفينا نحن المؤمنين، وفي إخوتنا، وفي أحداث العالم، فنعرف نحن أيضاً كيف نَنْقُله إلى الآخرين، فنحيا هكذا في فرح الثالوث. أنت الحي والمالك إلى دهر الدهور. آمين.

إِبْتِهال الطُوباويَّة إليزابيت إلى الثالوث الأقدس

«إلهي الثالوث الأقدس ومعبودي»
أنا عبدك يا إلهي الثالوث،
ساعدني لأنسى ذاتي كليا وأستقر فيك هادئة، مطمئنة،
وكأَنَّ روحي أصبحت في دار الخُلود،
حيث لا يمكن لأي شيء أن يُعكِّر صفائي
ولا أن ينتزعني منك أَيُّها اللامتغيّر،
بل فالتحملني كل ثانية إلى أبعد فأبعد في أعماقي سرّك.
هدّىء روحي واجعل منها سماءك ومقرّك المحبوب
ومكان راحتي الذي لا أريد أن أَتْرُكَكَ فيه أبداً لوحدك،
بل أكون هناك بكليّتي يقظى بإيماني
عابدة، مستسلمة لعملك الخالق.
أَيُّها الثالوث القدوس كل ما ليَّ وكل سعادتي.
أَيُّتها الوحدانية اللامتناهية، اللامحدودة التي أتية فيها.
أنا أستسلم إليك كالطريدة فاغمرني بعطفك لأَهيمَ فيك
منتظرة اليوم الذي أتمكَّن فيه من التأمل غوْرِ أعماق عظمتك – آمين.

الصلاة على القرابين (وقوفاً)

قدِّس، أَيُّها الإلهُ ربنا، قرابينَ خدمتنا ✝ بذكرِ اسمك الكريم عليها * واجعلنا بها تقدمَة لك أبديَّة. بالمسيح ربنا.

ش: آمين.

آية التناول: الدليلُ على كونِكُم أبناء: أن الله أرسلَ روحَ ابنهِ الى قلوبكم، الروح الذي ينادي: يا أبت.

صلاة بعد التناول (وقوفاً)

أَيُّها الإله ربَّنا، ليَعُدْ علينا بالخلاص جسداً ونفساً ✝ هذا السِّرُّ المقدَّس الذي تَناولناه * وإعلانُنا للإيمان بالثَّالوث الأقدسَ، ووحدَته غيرِ المُتجزِّئَة. بالمسيح ربنا. **ش:** آمين.

طبع بمطبعة الآباء الفرنسيسكان تحت إشراف خورنية اللاتين - القدس